

جامعة: محمد الصديق بن يحي- جيجل
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التعليم الأساسي للعلوم الإجتماعية
السنة الجامعية: 2026/2025

المقياس: البحث الوثائقي

السداسي: الأول

المستوى: سنة أولى جدع مشترك: علوم إجتماعية.

المجموعة: رقم (02)

الأستاذة: زايدي غنية.

محاضرات في مقياس: البحث الوثائقي

موجهة لطلبة السنة الأولى

التعريف بالمقياس: مقياس البحث الوثائقي هو وحدة تعليم إستكشافية سنوية بمعامل 01 ورصيد مقدر ب 01 ، موجه أساسا إلى طلبة السنة الأولى جدع مشترك علوم إجتماعية ، وهذا المقياس هو بمثابة دليل علمي ومنهجي يساعد الطالب الباحث في عملية البحث عن المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة، وتعيين المعلومة التي يحتاجها بالضبط مع اختيار نوع الوثيقة بدقة خاصة مع تنوع الوثائق التي يعتمد عليها الطلبة الباحثون في إنجاز بحوثهم ومذكرات تخرجهم ، وتوثيق هذه المعلومات من خلال إسنادها إلى أصحابها وذلك لإعطاء مصداقية للبحث والحفاظ على الأمانة العلمية.

فالببحث الوثائقي كمقياس يدرس الوثائق وطرق البحث عنها وأساليب التوثيق، وهو بذلك يدرس النواحي: المتعلقة بالمكتبة ومهارات البحث فيها ومختلف التقنيات المستخدمة للوصول إلى مصادر المعلومات في شكلها التقليدي أو الإلكتروني والرقمي..ومن ناحية أخرى الجوانب المرتبطة بمهارات التوثيق وضبط القائمة البيبليوغرافية لكل المراجع والمصادر التي يعتمد عليها الطالب الباحث من حيث عملية التهميش في المتن أو في أسفل الصفحة وضبط قائمة المراجع في نهاية البحث ومختلف الأساليب المعتمدة في ذلك.

المحاور الأساسية لمقياس: البحث الوثائقي السداسي الأول....	
محاضرة 01: ماهية البحث الوثائقي	محاضرة 05: مصادر المعلومات والأوعية المرجعية
محاضرة 02: البحث عن المعلومات.	محاضرة 06: أساسيات حول البحث الوثائقي
محاضرة 03: أخصائي المعلومات+ الأدوات البيبليوغرافية..	محاضرة 07: أصول وقواعد التوثيق والإقتباس
محاضرة 04: الإحتياجات الوثائقية و حل المشكلات المعلوماتية	محاضرة 08: أنظمة التوثيق في البحوث العلمية

تمهيد:

إن سعي الفرد إلى فهم محيطه وإدراك واقعه جعله دائم البحث والتقصي لاكتساب المعرفة التي تمكنه من تفسير عديد الظواهر وإيجاد حلول لمختلف القضايا. ولأن إدراك المعرفة لا يكون إلا بمجهود فكري منظم، ومهارة بحثية ونشاط علمي فعال، فكان لابد لأي باحث أن يعتمد على مختلف الأسس والمعايير والخطوات المنهجية إن أراد لمنتجه البحثي أن يكتسب صفة العلمية ويحقق إضافة للمعرفة الإنسانية .

ويعد **البحث الوثائقي** الحلقة التي لا غنى عنها ولا جدال في أهميتها لتحقيق القيمة المضافة للإنتاج العلمي، فالبحث الوثائقي هو المحرك الأساسي لمردودية البحوث العلمية. ذلك أنه يعنى بمادة البحث بمختلف أوعيتها ومصادرها وباختلاف أشكالها، جمعاً، انتقاءً، تحليلاً...و استخداماً وفق ما يلبي الإحتياجات البحثية. فالبحث الوثائقي ينطوي على مختلف الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها الباحث للوصول إلى المعلومات متبعا خطوات منهجية بدءا بتحديد المعلومات المطلوبة فيإيجاد وجمع الوثائق ذات الصلة في أي شكل كانت، ثم القراءة والتمحيص لمختلف المعلومات المسجلة داخلها والعمل على استغلالها وفق طرق منهجية لتأكيد أفكار أو نفيها أو اكتشاف معارف جديدة.

وتزداد أهمية أنشطة البحث الوثائقي إلحاحا أمام تعاظم المعلومات وانفجار أحجامها وتعدد وسائطها وقنواتها، ما جعل عمليات البحث والوصول إلى المعلومات بمختلف مصادرها سواء التقليدية أو الحديثة وانتقاءها وتقييمها.. دربا من الخيال في عدم إتباع الأساليب المنهجية والعلمية لذلك.

لقد نشأ البحث الوثائقي وترعرع في بيئة المكتبات وعرف تطورا كبيرا في البيئة الرقمية، خاصة مع تعدد وتزايد الحاجات المعلوماتية، ورغبة المستفيد في الوصول إلى المصادر التي تجيب عن حاجياته بأقصر الطرق وفي أقل وقت لذا توجب عليه امتلاك مهارات وتقنيات البحث عن المعلومات فضلا عن كفاءة توثيق معلوماته حتى يتميز بالأمانة العلمية ويؤكد أصالة العمل العلمي ذاته.

من خلال المحاضرات الموالية نقف على مختلف المفاهيم والأساسيات المتعلقة بالبحث الوثائقي على غرار: البحث عن المعلومات، مصادرها وأدواتها البيبليوغرافية، الإحتياجات الوثائقية وطرق التوثيق والإسناد المرجعي....

--- المحاضرة الأولى: ماهية البحث الوثائقي ---

1. **مصطلحات الوحدة:** قبل التطرق إلى مفهوم البحث الوثائقي، كان لابد أن نعرض على الكلمات المجتمعة في المصطلح وهي: البحث، الوثيقة، التوثيق

1.1. تعريف البحث:

كلمة البحث لغة مشتقة من الفعل بحث، استبحث، انبحث وتبحث أي فتش وتقصى وتتبع وحاول وتحري . فالبحث في اللغة: أن تسأل عن شيء معين وتفتش وتستخير عن هذا الشيء. أما اصطلاحاً فيعرف بأنه: "الفحص والتقصي المنظم لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها ثم عرضها بأسلوب ذكي" فالمفهوم هنا يرتبط بالعلمية أي أن يكون البحث متفقاً مع قواعد العلم ومبادئه ومعتمداً عليها حتى نتقن ميدان المعرفة الذي نبحث فيه.

2.1. الوثائق:

لغة: " الوثيقة في اللغة العربية هي الأداة البينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات. هي كلمة مشتقة من الفعل وثق، ووثق الأمر أي أحكمه، فالوثائق هي كل ما يعتمد عليه ويرجع إليه لإحكام أمر وإعطائه صفة التحقق والتأكد من جهة أو يؤتمن على وديعة فكرية أو تاريخية تساعد في البحث العلمي أو تكشف عن واقع ما ولها قيمة إثباتية¹ أو علمية" والوثيقة هي المستند وجمعها وثائق

و"الوثيقة مصدر أساسي للتاريخ باعتبارها شاهداً تاريخياً هاماً، ويمكن الرجوع إليها مستقبلاً لاستنباط المعلومات التي تفيد الباحث والمؤرخ، وهي مصدر من مصادر المعلومات وخاصة أنها تشمل على بيانات ومعلومات أساسية يعتمد عليها في إجراء البحوث العلمية في كافة مجالات المعرفة ، تساعد في الوصول إلى الحقيقة والكشف عن قضية ما "

اصطلاحاً : - " هي مكتوب يحتوي على معلومات بصرف النظر عن طريقة أو خصائص التسجيل أو القيد"

- "هي كل ما يمكن الإعتماد عليه للوقوف على حقيقة معينة دون اعتبار للوسيط الحامل لهذه الحقائق " (أي مهما كانت طبيعة المصدر أو الوسيط: آثاراً، نقوشاً، مسكوكات..، مخطوطات، كتب، صحف..، مواد سمعية أو مواد سمعية بصرية..)

- أو هي: "أي مستند أو محرر مسجل، سواء كان في شكل مخطوط، أو مطبوع أو مصور، أو في مادة سمعية بصرية أو مصغر فيلمي، أو في شكل إلكتروني نتج عن تصرف قانوني أو واقعة قانونية لشخص طبيعي أو اعتباري (مؤسسة)

- فالوثيقة هي الوعاء المادي للمعرفة وللذاكرة الإنسانية وتمتاز بخصائصها المادية (مادة الصنع، الشكل، الحجم...) وخصائصها المعنوية (المحتوى، الموضوع، الهدف، المعالجة...)

3.1. التوثيق:

مصطلح التوثيق Documentation مصطلح علمي حديث، اشتق في اللغة العربية أو اللغات اللاتينية من مصطلح وثيقة Document ، واتسع مجال التوثيق في النصف الثاني من القرن العشرين وتوفرت له مقومات العلم فغدى علماً قائماً بذاته يدرس ضمن مناهج علوم المكتبات والمعلومات

¹ تعطي الأمر أو الموضوع صفة التحقق والتأكد وتؤتمن على الوديعة الفكرية أو التاريخية التي تحملها أكانت تكشف عن جوهر واقع ما أو تصف عقاراً أو تبين مبلغ أو توثق عقد بين إثنين أو أكثر . (صفة التأكد، الإعتدالية والرسمية).

لغة: يعود الأصل اللغوي للتوثيق إلى كلمة (وثق) من الثقة، ووثق به أي إئتمنه، الوثيق أي المحكم، فيقال وثقت الشيء توثيقاً فهو موثق.

إصطلاحاً: هناك عدة تعاريف ، وقبل استعراض أهمها وجب التنبيه إلى المجالين الأساسيين لفهم معنى التوثيق

◀ **المجال الأول** يركز على المعنى العام للتوثيق كعلم وممارسة من قبل مؤسسات وثائقية (مكتبات، مراكز توثيق، دور أرشيف...) التي تقوم بتجهيز المعلومات ومصادر المعلومات وفق طرق وإجراءات معينة (الجمع، التسجيل، التصنيف، التخزين،...) فيعرف مثلاً بأنه " مجموع الإجراءات والعمليات الفنية والمتخصصة التي تجرى على الأوعية الفكرية باختلاف أشكالها ومصادرها لأجل توفير المعلومات واستخدامها، حيث يتم تخزين المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها وتنظيمها، وتحليلها وفهرستها وتصنيفها وترجمتها، لتكون جاهزة للاستخدام في حال استرجاعها عند الطلب، ويمكن التعامل مع المعلومات بالشكل اليدوي أو الآلي. فالتوثيق ينطوي على جمع، ترتيب، انتقاء، بث، واستعمال كل أنواع المعلومات، فهو فن وعلم تنظيم المعلومات والتحكم فيها مهما كان مجالها العلمي أو التقني"

◀ **المجال الثاني** يركز على التوثيق في معناه الخاص والذي ينطوي على التعامل مع مصادر المعلومات عن طريق الإقتباسات وتدوين الإستشهادات المرجعية أو الإشارة إلى المصادر المعتمدة في البحوث العلمية وطرق الإسناد العلمي. ومن تعريفاته:

" هو أحد أنواع العلوم التي تهدف إلى حفظ المعلومات بطريقة مرجعية صحيحة حتى يتسنى نقلها واستخدامها في أبحاث أخرى جديدة ومراجع أخرى، كما يعد التوثيق أحد أوجه إثبات مصادر المعلومات وإسنادها إلى أصحابها، وهو من جوانب المعايير الأخلاقية في البحث العلمي واعترافاً بجهودهم وإنجازاتهم العلمية أيضاً" أو هو

" ما يعرف بمصادر العمل البحثي عن طريق الإشارة إلى أعمال الآخرين (المنشورة وغير المنشورة) بوضع معلومات الكاتب والعمل المأخوذ عنه بشكل سليم وواضح ، فالتوثيق هنا يتجسد من خلال الإشارات البيبليوغرافية لأعمال الآخرين وهي بمثابة إقرار الباحث باستخدام عمل الآخرين، وتقدير أهمية إسهامهم في موضوع محدد"

مصطلح التوثيق تاريخياً إنتقل من مفهوم "البحث عن المعلومات" كما جسده المحاميان البلجيكيان بول أولثيه P. Outlet وهنري لافونتين H.Lafontaine ما بين (1892-1930)، إلى الدلالة على الإستغلال المنهجي للمعلومات عن طريق تجميع وتجهيز واختزان وإعارة الوثائق، لينتقل إلى المعنى الأدق وهو معالجة الوثائق وجعلها في متناول طالبيها، فنشاطات التوثيق تتناول معالجة الوثائق من حيث تجميعها وتحليلها، واختيار ما يتلاءم ومتطلبات الباحثين والمستفيدين وتصنيفها، ثم جعل محتويات هذه الوثائق بين أيديهم، وبقي المعنى السائد إلى اليوم يتمشى مع الغرض الأساسي للتوثيق وهو "إيصال المعلومات إلى من يحتاجها"، وتوسعت مجالات التوثيق وظهر بأساليب ومنهجيات جديدة تزامنت مع تطور ميادين البحوث والمعرفة واستقطابه للمبتكرات التكنولوجية في مجال إنتاج، تخزين، معالجة، بث والوصول إلى المعلومات.

4.1. البحث الوثائقي:

هو جملة من الخطوات المنهجية التي يتعرف عليها الطالب ويتبعها في سبيل الوصول إلى المعلومات التي تنقصه، أو الإجابة عن أسئلة كانت تراوده مستعينا بكل المصادر المتاحة أيا كان شكلها

والوسائل والطرق التي تسمح له بالإطلاع أكثر على المعلومات وتصنيفها ومن ثم استخدامها واستثمارها لإثبات معلومة وبرهنتها بالأدلة الدامغة أو التحقق من فكرة أو نفيها أو حتى اكتشاف معارف جديدة يعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح "Research documentary" وهو نوع من أنواع البحوث الذي يعتمد على جمع ودراسة الوثائق المرتبطة بمحتوى البحث، ويعرف أيضا بأنه البحث الدقيق المعتمد على مراجع موثوقة تساهم في فهم قضية أو ظاهرة معينة بالإعتماد على المعلومات المسجلة حولها، والتي تساعد على الوصول إلى النتائج المناسبة حول موضوع البحث

كما يعرف البحث الوثائقي بأنه عملية إيجاد الوثائق التي لها علاقة وطيدة بالمجال والموضوع المقصود ضمن أدوات البحث المتوفرة، ومن ثم تقييمها وتحليلها ثم استخدامها، فهو جملة الأنشطة والعمليات التي يقوم بها الباحث للوصول إلى المعلومات، ويتبع في سبيل ذلك خطوات المنهجية، كما يتوجب عليه التمهيد في البيانات بكل أشكالها: نصية، مرئية، مسموعة، سمعية بصرية....

• أهمية البحث الوثائقي:

هو مرحلة جد حساسة ينبغي الإعتناء بها على مستوى كافة المستويات الدراسية، فالتمكن من أساسيات البحث الوثائقي يمكن المتعلم من:

✓ معرفة القواعد التي تنظم على أساسها المكتبة، وطرق الحصول على المعلومات، وتقنيات اقتباسها وتوثيقها.

✓ التمكن من الحصول على الوثائق بشكل منفرد بسرعة وأقل جهد ممكن.

✓ التمكن من الأساليب التقنية للبحث باعتماد الفهارس، ومختلف أدوات البحث التقليدية أو الحديثة

✓ يشكل البحث الوثائقي جانبا مهما وأساسيا في منهجية البحث العلمي، وعامل مؤثر في جودة وفعالية هذه البحوث.

✓ البحث الوثائقي باعتماده على مصادر موثوقة واستخدامه للوسائل المنهجية اللازمة، يوفر فهما دقيقا للمجال العلمي قيد الدراسة، ويفك العلاقات الدلالية المتشابكة بين المواضيع.

2. الوثائق: أهميتها وأنواعها

ظهرت الوثائق وتنوعت وزادت أهميتها على مر العصور، فكانت بداياتها حينما حرص الإنسان على تسجيل مختلف الأفكار والإنجازات التي يتوصل إليها، فقام بتدوينها حتى تبقى مسجلة وتصل إلى الأجيال القادمة، وتظل شواهد على إنجازات الكائن البشري. وربما عرف الإنسان الكتابة والتدوين بدافع الحاجة إلى التوثيق والتسجيل التي أملتتها ضرورات مسيرة التطور الاجتماعي المتواصل. وتعد الوثائق أساس بناء حضارات الأمم وحتى إعادة بناءها¹

1.2. دور الوثائق وأهميتها:

تعتبر الوثائق أهم مصادر وكنوز المعرفة، فهي تشتمل على معلومات وبيانات أساسية تعتمد في إجراء البحوث العلمية في كافة مجالات المعرفة البشرية، كما تعد أرقى أنواع المصادر التاريخية يستند إليها الباحثون والمؤرخون في دراساتهم وأبحاثهم، فهي تمدهم بالحقائق والشواهد والمعلومات الثرية والصادقة عن ماضي الأمم وتاريخها وحضاراتها، كما تعد الوثائق تراث الأمة فهي الشاهد الأكبر على التاريخ، وتمثل السمة الحضارية لحياة الشعوب باعتبارها ذاكرة الأمة وتاريخها. وتلعب الوثائق دورا مهما وأساسيا في إثبات الحقوق وهي أساس اتخاذ القرارات السليمة. ويمكن تلخيص أهميتها في بعض النواحي التالية:

1 - في هذا السياق يؤكد العالمان "ألكسندر وبيبرك" على أهمية الوثائق في التاريخ البشري بقولهما: "لو تحطمت كل الآلات الحديثة ومعامل الذرة وبقيت الوثائق لتمكن رجال العصر من إعادة بناء الحضارة الآلية، ولكن لو ضاعت الوثائق فإن عصر الآلة يصبح من الماضي، فالخبرة المعاصرة لا تقوم إلا على خبرة سابقة" من كتاب: محمد، سيد أحمد. التوثيق الإعلامي في الصحافة، الإذاعة ووكالات الأنباء، ط.1. القاهرة: دار الفكر العربي، 2012، ص.11

- ✓ **الأهمية العلمية:** إذ تستخدم كمراجع أساسية تمد الباحث بالحقائق لأغراض الدراسة والبحث العلمي.
- ✓ **أهمية العملية:** فالوثائق أداة عمل، تساعد على أداء الأعمال الإدارية الجارية، وتساعد في اتخاذ القرارات.
- ✓ **الأهمية القانونية:** فالوثائق تتضمن إثباتات للحقوق والإلتزامات مثل: عقود البيع والشراء، القرارات، الإتفاقيات...
- ✓ **الأهمية المالية:** هي بيان إثبات للمعاملات المالية داخل المؤسسات أو خارجها: وثائق الميزانية، سجلات المحاسبة، الفواتير..
- ✓ **الأهمية التاريخية:** باعتبارها أصول نزيهة تتضمن الكثير من الحقائق، تعكس صورة الماضي وتسجل الأحداث المتعلقة بالأفراد والمؤسسات وخطط التطوير والإجراءات

2.2. أهمية الوثائق في البحث العلمي:

- ✓ تقديم المعلومات الصادقة عن موضوع البحث.
- ✓ تساعد في وضع التكهّنات وبناء الفرضيات.
- ✓ تساعد في التتبع التاريخي للظاهرة محل البحث.
- ✓ تقديم المراجع والمصادر حول الموضوع.
- ✓ تزويد العمل البحثي بالدراسات السابقة.

3.2. أنواع الوثائق: يعتمد تقسيم الوثائق على أسس عدة، تنبثق من الخاصيتين المميزتين لكل وثيقة وهي الخاصة المادية والخاصية المعنوية.

- ◀ **الخاصية المادية:** وتتعلق بمادة صنع الوثيقة، طبيعة الرموز المستخدمة، الحجم، وسيلة الإنتاج: كيفية قراءة الوثيقة (مباشرة أو باستعمال الآلة)
- ◀ **الخاصية المعنوية:** وتتعلق بالهدف، المحتوى، الموضوع، المصدر (أولي، ثانوي..)، كيفية الحصول عليها (وثائق سرية، عامة، خاضعة أم لا لحقوق الملكية الفكرية....).

ويمكن بذلك تمييز الأنواع التالية:

- وفق نوع المادة المكونة للوثيقة: كأن تكون من الطين أو البردي أو الورق أو المعادن..
- وفق الموضوعات: وثائق دينية، سياسية، اقتصادية..
- وفق طريقة التدوين: مخطوطة، مطبوعة، أو رسومات، زخارف، حفر....
- من حيث الشكل العام: تماثيل، ألواح طينية، برديات، أختام أسطوانية، كتب ورقية...
- من حيث الزمان: وثائق ما قبل التاريخ، وثائق العصور الوسطى...
- من حيث المكان: تصنف بحسب منشأ الوثيقة أو أي اعتبارات جغرافية أخرى...
- من حيث الجهة التابعة لها: وثائق معابد، مساجد، كنائس، مؤسسات حكومية أو غير حكومية
- من حيث غرضها القانوني: قد تكون مستندات أو أدلة إثبات الفعل أمام القضاء، أو وثائق رسمية للقيام بعمل قانوني (وثائق الهبة التي تمنحها الجهات المختصة).
- من حيث طبيعتها وحجيتها: الوثيقة الكتابية، الوثيقة التصويرية، الوثيقة التشكيلية، الوثيقة السمعية البصرية، وتعتبر الوثيقة الكتابية الوثيقة الأصلية ذات القيمة التوثيقية الأكبر ولها درجة من الموثوقية والإثبات خاصة إذا تضمنت ثوابت يقرها العلم ويطمئن لها العقل. وتبقى الأشكال الثلاثة الأخرى بمثابة وثائق مساعدة تعين على التحقق والتثبت.

- من حيث مدى تداولها وحماية حقوق تأليفها ومستويات إتاحتها: فقد تكون: وثائق مقيدة (توزع من قبل هيئات معينة)، داخلية (إفادة منها في حدود)، خاصة (من حيث التداول)، سرية (محظورة التداول خارج نطاق معين)، الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة، الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر.

وهناك تصنيف مميز للوثائق يعتمد على معيار مستوى الإعداد أو درجة قرب المعلومات من المصدر وهنا ينبغي التمييز ما بين وثائق مصدرية أولية، ووثائق مستقاة ثانوية، ووثائق درجة ثالثة

❖ **الوثائق الأولية:** هي الوثائق أو المطبوعات التي تشتمل أساسا على المعلومات الجديدة لم تذكر من قبل، أو تصورات وتفسيرات جديدة لحقائق أو أفكار معروفة، وتعتبر هذه الإسهامات إضافات جديدة إلى حصيلة المعرفة البشرية، كما أنها تمثل أحدث المعلومات المتوافرة في مجالاتها مثل: المؤلفات الأم، الأطروحات، التقارير، براءات الاختراع....

❖ **الوثائق الثانوية:** تستقي مادتها من الأوعية الأولية، وتكون موجهة وظيفيا لتحقيق أهداف معينة، فقد تكون مجمعة، مفسرة، شارحة أو منظمة... للمعلومات الأولية ومن أمثلتها الكتب المرجعية كالقواميس والموسوعات، المراجعات العلمية، الكتب الدراسية...

❖ **وثائق درجة ثالثة:** معظم أشكال هذه الفئة لا يقدم معلومات أو معارف موضوعية، إنما تعد مفاتيح للوصول إلى الأوعية الأولية والثانوية التي تتضمن الحقائق والمعلومات، فهي وسائل مساعدة للوصول إلى وثائق النوعين السابقين وظهرت أهميتها مع تضخم الإنتاج الفكري وتشتته وصعوبة تتبعه والحصول عليه والإفادة منه. ومن أمثلتها: الكتب السنوية والأدلة، الفهارس، الكشافات، قوائم الإنتاج الفكري...